والتقوى قال القرطبي وغيره هذه امور غير مكتسبة فلا يصح التكليف بها فيصرف النهي الى اسبابها
اي لا تفعلوا ما يوجب ذلك **وكونوا عباد الله اخوانا** قال القرطبي اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان
النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة ولعل قوله في رواية مسلم كما امركم
الله هذه الاوامر المقدم ذكرها فانها جامعة لمعاني الاخوة ونسبها الى الله لان الرسول مبلغ عنه قال
الطيبي يجوز ان اخوانا خبر بعد خبر وانه بدل وانه الخبر وعباد الله منصوب على الاختصاص وهذا الوجه
اوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله وملتكم واحدة والتباغض وسامعه مناف لذلك والواجب
ان تكونوا اخوانا متواصلين متالفين وقال الزركشي انتصب عباد الله على النداء وحذف حرفه واخوانا
خبر ويجوز انهما خبران ويجوز ان الخبر عباد الله واخوانا حال وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن
يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به الا انه وقع في رواية عبد الله ولا تناجشوا بدل قوله
ولا تنافسوا وكذا وقع في بعض طرق الحديث من وجه اخر قال عياض النجش المنهي عنه في البيع ان يزيد
في السلعة من لا يريد شراها وليس المراد هنا وانما المراد النهي عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير
نجش الصيد نفره والنجش ايضا الاطرا فمعنى لا تناجشوا لا ينافر بعضكم بعضا اي لا يعامله
من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يسكنه ويونسه ويرجع الى معنى لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولكن في رواية ولا يبع بعضكم على بيع بعض وهذا يوافق معنى المناجشة في البيع ويكون من الزيادة دة
ومن التنفير عن سلعة غيره باطرا سلعته وقال القرطبي جعله من النجش في البيع بعيد لان تناجشوا
تفاعلوا واصله ان يكون بين اثنين والنجش في البيع من واحد فافترقا **مالك عن عطا بن ابي مسلم**
عبد الله وقيل ميسرة **الخراساني** ابي عثمان صدوق لكنه يهم ويرسل ويدلس مات سنة خمس
وثلاثين ومائة روى له مسلم واصحاب السنن وحسبك برواية مالك عنه **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم تصافحوا مفاعلة من الصفح والمراد بها هنا الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد قال الحا فط
وقال الجوهري المصافحة الاخذ باليد وفي المشارق المصافحة بالايدي عند السلام واللقا ومن ضرب
بعضها ببعض **يذهب** بكسر اليا مجزوم في جواب الامر حرك بالكسر لالتقا الساكنين وبالرفع اي فيه
يذهب **الغل** بكسر الغين المعجمة اي الحقد والضغانة قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا وقد
استند من طرق فيها مقال يشير الى ما اخرجه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تصافحوا يذهب
الغل من قلوبكم والى ما اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة مرفوعا تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل
عنكم فقول السيوطي في المصافحة احاديث موصولة بغير هذا اللفظ عجيب مع انه نفسه ذكره في جامعه
وقال ابن المبارك حديث مالك جيد وقال ابن عبد البر هذا يتصل من وجوه شتى حسان كلها ثم ذكر
باسانيده جملة منها في المصافحة بغير هذا اللفظ فكان السيوطي اغتر به وغفل عما في جامعه
والكمال لله قال ابو عمر وروى ابن وهب وغيره عن مالك كراهة المصافحة والمعانقة وبه قال
سحنون وغيره وروي عن مالك خلافه وهو الذي يدل عليه معنى ما في الموطا وعلى جوازه جماعة
العلما سلفا وخلفا وفيه اثار حسان **وتهادوا** بفتح الدال اشكال الواو **تحابوا** قال الحافظ تبعا
للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق
الاسلام دلت عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحث عليه خلفا وهم الاوليا تولف القلوب وتنفي
سخايم الصدور وقبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة واخرج البخاري في الادب المفرد

وابو يعلى

وابو يعلى والنسائي في الكنى وابن عبد البر في التمهيد باسناد حسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم تهادوا تحابوا **وتذهب الشحنا** بشين معجمة مفتوحة وحا مهملة ساكنة ونون والمد
العداوة لان الهدية جالبة للرضى والمودة فتذهب العداوة ولاحمد والترمذي عن ابي هريرة
مرفوعا تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر بواو وحا مهملة مفتوحتين فزاي غله
وغشه وحقده وللبيهقي عن انس وابن عبد البر عن ام سلمة تهادوا فان الهدية تذهب
بالسخيمة قال يونس بن زيد هي الغل وعن معاوية بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الود وتذهب بغوائل الصدور اخرجه الدارقطني من طريق
محمد بن عبد الرحمن بن بحر عن ابيه عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة عن معاوية به وقال تفرد به محمد
عن ابيه ولم يكن بالرضى ولا يصح عن مالك ولا عن الزهري انتهى لكن له شاهد عند الطبراني في الكبير
عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية مرفوعا بلفظ فان الهدية تضعف الحب والبا في سوا
وتضعف بالتقبل اي تزيده ولقد احسن القايل

هدايا الناس بعضهم لبعض ⁂ تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في الضمير هوى وودا ⁂ وتكسوهم اذا حضروا جمالا

وقال اخر

ان الهدايا لها حظ اذا وردت ⁂ احظى من الابن عند الوالد الحدب

واخرج ابن عبد البر من طريق ابي مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال اجتمع علي وابو بكر
وعمر وابو عبيدة فتماروا في اشيا فقال علي انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله فلما
وقفوا عليه قالوا يا رسول الله جئنا نسألك قال ان شئتم سألوني وان شئتم اخبرتكم بما جئتم له
قالوا اخبرنا قال جئتم تسألوني عن الصنيعة لمن تكون ولا ينبغي ان تكون الا لذي حسب او دين
وجئتم تسألوني عن الرزق يجلبه الله على العبد فاستنزلوه بالصدقة وجئتم تسألوني عن
جهاد الضعيف وجهاد الضعيف الحج والعمرة وجئتم تسألوني عن جهاد المراة وجهاد المراة
حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الرزق من اين ياتي وكيف ياتي ابى الله ان يرزق عبده
المومن الا من حيث لا يحتسب قال ابو عمر حديث حسن لكنه منكر عن مالك عندهم ولا يصح عنه
ولا له اصل في حديثه انتهى ولعل مراده ان متنه حسن وان كان سنده المذكور لا يصح عن مالك
والا فالجمع بين حسن وبين منكر لا يصح تنافي او مراده حسن اللفظ وهو بعيد **مالك عن**
سهيل بضم السين مصغر **ابن ابي صالح عن ابيه** ذكوان السمان **عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يحتمل حقيقة لان الجنة مغلوقة وفتح ابوابها ممكن ويكون
دليلا على المغفرة ويحتمل انه كناية عن مغفرة الذنوب العظيمة وكتب الدرجات الرفيعة
قال الباجي والقرطبي الفتح حقيقة والاظهر ترك تدعو الى التاويل ويكون فتحها تاهبا من
الخزنة لمن يموت يومئذ ممن غفر له او يكون علامة للملايكة على ان الله تعالى يغفر في ذينك
اليومين **يوم الاثنين ويوم الخميس** فيه فضلهما على غيرهما من الايام وكان صلى الله عليه وسلم يصومهما
ويندب لمن له صيامهما وكان يتحراهما بالصيام واظن هذا الخبر انما توجه الى طايفة كانت
تصومهما تاكيدا على لزوم ذلك كذا قاله ابو عمر وقد روى ابو داود وغيره عن اسامة قال كان صلى

Copyright ... University